رابعا: الكناية

أ - تعريف الكناية

1 – الكناية في اللغة

الكناية: **" أن تتكلم بشيء وتريد به غيره".** وقيل إن اشتقاق الكناية من الستر. قال ابن الأثير: **" أعلم أن الكناية مشتقة من الستر، يقال: كنيت الشيء إذا سترته"**. ويقال: **كنيت عن كذا، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه. وكنوت أيضا"**. فالكناية تدل على تورية عن اسم بغيره. وكنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به.

2 – الكناية في الاصطلاح

هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى، أي المعنى الحقيقي للفظ الكناية. وبعبارة أخرى هي أن يعبر عن شيء بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع ... أو لنوع فصاحة.

3 – أقسام الكناية

تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه إلى ثلاثة أقسام هي: كناية الصفة، وكناية الموصوف، وكناية النسبة.

1 – كناية الصفة: هي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة ومن أمثلة ذلك قول عمر بن أبي ربيعة في هند:

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم

فالكناية هي **" بعيدة مهوى القرط "** ومهوى القرط، المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف. فابن أبي ربيعة يصف هندا بأنها بعيدة مهوى القرط، وهي كناية عن **"طول الجيد".** فبعد المسافة بين شحمة الأذن والكتف يستلزم طول الجيد.

2 – كناية الموصوف: وهي التي يطلب بها الموصوف. كقول الشاعر:

قوم ترى أرماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان

فقد كنى الشاعر بمواطن الكتمان عن القلوب لأنها مواضع الأسرار الخفية وهي كناية عن الموصوف.

3 – كناية النسبة: هي التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف. نحو قول الشاعر:

اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه

أراد الشاعر في هذا البيت أن يثبت صفتا اليمن والمجد للممدوح ولكنه لم يصرح بذلك وإنما لجأ إلى الكناية فجعل اليمن يتبعه أينما سار، والمجد يمشي معه، واتباع اليمن ظله، ومشي المجد في ركابه يستلزمان نسبتهما إليه.

فكناية النسبة تتمثل في العدول عن نسبة الصفة إلى الموصوف مباشرة ونسبتها إلى ما له اتصال به.

تطبيقات في الكناية

السؤال:

حدد نوع الكناية مع الشرح في الأمثلة الآتية:

1 – قال أبو نواس مادحا:

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

2 – الضاربين بكل أبيض مخنم والطاعنين بجامع الأضغان

3 – قال شوقي في محاسن اللغة العربية:

إن الذي ملأ اللغات محاسنا جعل الجمال وسره في الضاد

4 – قال المتنبي في مدح كافور:

إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزرى بكل ضياء

5 – قالت الخنساء في أخيها صخرا:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا